العبادة والغبن بفتح المعجمة وسكون الموحدة
النقص في البيع وبتحريكها في الراي اي ضعف
الراي قال في الكواكب فكانه قال هذان الامران
اذا لم يستعملا فيما ينبغي فقد غبن صاحبهما فيهما
اي باعهما ببخس لا تحمد عاقبته او ليس له في ذلك
راي البتة وقد يكون الانسان صحيحا ولا يكون
متفرغا للعبادة لاشتغاله بالمعاش وبالعكس فاذا
اجتمع الصحة والفراغ وقصر في نيل الفضائل فذلك
الغبن كل الغبن لان الدنيا سوق الارباح ومزرعة
الاخرة وبها التجارة التي يظهر ربحها في الاخرة
فمن استعمل فراغه وصحته في طاعة مولاه فهو المغبوط
لان الفراغ يعقبه الشغل والصحة يعقبها السقم
ولو لم يكن الا الهرم وفي بعض نسخ الاصل قبل هذا
الحديث التبويب بكتاب الرقاق وسقط الترجمة
به مع اعادة الحديث المذكور ولعل ذكره لذلك
هنا انسب والرقاق بكسر الراء وبالقافين بينهما
الف جمع رقيق وعبر بعضهم بكتاب الرقائق
والمعنى واحد والرقيق الذي فيه رقة وهي
الرحمة ضد الغلظة سميت الاحاديث المذكورة
بذلك لان فيها من الوعظ والتنبيه ما يجعل القلب
رقيقا ويحدث فيه الرقة فكانه قال كتاب
الكلمات المرققة للقلوب قال الراغب متى
كانت الرقة في الجسم فضدها الصفاقة كثوب
صفيق وثوب رقيق ومتى كانت في نفس فضدها
القسوة كرقيق القلب وقاسية

ومحل الغبطة ان من استعملها في معصية الله

١٤٩

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اعذر الله الى امرئ اخر اجله اي
اطال حياته حتى بلغه ستين سنة واعذر بالعين
المهملة والذال المعجمة والهمزة للازالة اي ازال
عذره فلم يبق له اعتذار كان يقول لو مد لي في
الاجل لفعلت ما امرت به يقال اعذر اليه اذا بلغه
اقصى الغاية في العذر ومكنه منه والمعنى انه
لم يبق له موضعا للاعتذار حيث امهله طول هذه
المدة الطويلة ولم يعتذر بالاستغفار والطاعة
والاقبال على الاخرة بالكلية قال النووي يقال
اعذر الرجل اذا بلغ اقصى الغاية في العذر ومنه
قولهم اعذر من انذر اي اتى بالعذر واظهره وهذا
مجاز من القول فان العذر لا يتوجه على الله وانما
يتوجه له على العبيد وحقيقة المعنى فيه ان الله لم
يترك له شيئا في الاعتذار يتمسك به انتهى وانما كانت
الستون حدا لهذا لانها قريبة من
معترك المنايا وهي سن الانابة والخشوع وترقب المنية
فاسروا بمجاهدة النفس حينئذ لنفعل ما امر الله به
ويتهموا عما عنه نهى ولما كان هذا السن الذي يعذر
الله تعالى الى عباده فيه ونزيح عنهم العلل كان هو
الغالب على اعمار هذه الامة تعقبه ابي يعلى عن ابي
هريرة بسند ضعيف معترك المنايا ما بين ستين
وسبعين وعن ابي هريرة مرفوعا اعمار امتي ما بين
الستين الى السبعين واقلهم من يجوز ذلك رواه الترمذي
في كتاب الزهد [illegible]

Copyright © King Saud University